مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية
المجلد (١٦) العدد (١٠) تشرين الأول
(٢٠٠٩)

التوسع العمراني وأثره على استعمالات الأرض الزراعية في ناحية العلم خلال الفترة ١٩٨٧ – ٢٠٠٧ م

أ. م. د. عبد الفتاح حبيب رجب ألحديثي
جامعة تكريت / كلية التربية
قسم الجغرافية

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

تعد ظاهرة التوسع العمراني على الأراضي الزراعية من الظواهر الجغرافية المهمة التي آخذت تشغل اهتمام العديد من الباحثين في السنوات الأخيرة، وذلك كونها من المشكلات العالمية التي أخذت أثارها تزداد من وقت لأخر.

وبعد النمو السكاني العامل الأساسي لتفاقم هذه المشكلة، إذ أن الزيادة الطبيعية (natural increases) للسكان كانت احد العوامل الرئيسة المؤثرة في ارتفاع نسب سكان الحضر والريف والذي بدوه يؤدي إلى زيادة الحاجة على الأراضي الصالحة للزراعة لأغراض السكن وما يترتب على ذلك من أحداث الخلل في التوازن البيئي[١] إن صيانة الموارد الطبيعية من الاستغلال ألهدمي والتدميري يمثل احد العناصر الأساسية في أية تنمية قائمة على استغلال الموارد،لا سيما وان كان سكان الريف في الدول النامية ومنها العراق تعتمد بشكل مباشر على موارد البيئة من تربة ونبات طبيعي وموارد مائية، وان صيانة هذه الموارد من التدهور والاستنزاف يمكنهم من استغلال موارد البيئة المتاحة ويضمن لها الحماية من التدهور[٢]. إضافة إلى ان حماية البيئة تحسن نوعية الحياة وتؤمن الموارد الطبيعية[٣].

إن لظاهرة التوسع العمراني أثار سلبية على الأراضي الصالحة للزراعة ليس في منطقة الدراسة فحسب وإنما في عموم المناطق الريفية والحضرية من العراق. وتشهد

ناحية العلم توسعا عمرانيا واسعا وأنها تضم عدد من المستقرات البشرية والبالغة عددها (٢١) مستقرة، وصل عدد سكانها عام ٢٠٠٧ نحو (٤٧٧٧٢) نسمة بعد ان كان عددهم (١٦٢٤١) نسمة عام ١٩٨٧، تركزت غالبية هذه المستقرات على امتداد نهر دجلة.

أن هذا التطور في عدد السكان رافقه زيادة في عدد الوحدات السكنية، فبعد ان كان عددها في منطقة الدراسة (١٦٠١) وحدة سكنية عام ١٩٨٧ أرتفع إلى (٥٤١٣) وحدة سكنية عام ٢٠٠٧. محققة نسبة تغير قدرها ٢٣٨.١ %. وإن الزيادة في عدد الأفراد في الوحدة السكنية الواحدة دفع افراد الاسرة للتفكير في انشاء وحدات سكنية جديدة على حساب الاراضي الزراعية نتيجة لأرتفاع المستوى المعاشي المتآتي من زيادة دخول الافراد، كما ان للعامل الاجتماعي اثر في انتشار الاسرة النووية والرغبة في المسكن الخاص المستقل نتج عنه نهضه عمرانية افقية على هذه الاراضي ونشاط في حركة البناء والتشييد وعدم الاهتمام بقانون عدم البناء على الاراضي الزراعية [٤]. هذا وقد استنزفت الوحدات السكنية في منطقة الدراسة حوالي (٩٥٠٠) دونم من الأراضي الصاحلة للزراعة [٥] والبالغة ٣٧٥٨٥٤ دونم. وهي تساوي ٢.٥% من اجمالي مساحة تلك الاراضي لغاية عام ٢٠٠٧.

مشكلة البحث:

يمكن ان تصاغ مشكلة البحث بالتساؤل الآتي: هل ان للتوسع العمراني في منطقة الدراسة اثره على استعمالات الأرض الزراعية وانعكاس سلبي على النظام البيئي في منطقة الدراسة.

فرضية البحث: تقود فرضية البحث على ان التوسع العمراني جاء نتيجة للزيادة الطبيعية للسكان ولعامل الهجرة نحو منطقة الدراسة بعد عام ٢٠٠٣ وسوء التخطيط مما له اثره على استعمالات الأرض الزراعية فيها.

أهمية الدراسة: تتلخص أهمية الدراسة بالتعرف على أسباب التوسع العمراني في المنطقة مما يستدعي ذلك تحديد أنواع الأراضي واستخداماتها المثلى لضمان إشباع حاجات السكان.

حدود منطقة الدراسة:

الحدود المكانية تتمثل في هذه الدراسة بناحية العلم التابعة إداريا لقضاء تكريت مركز محافظة صلاح الدين. تبلغ مساحة منطقة الدراسة (١٠٩٨.٩) كم^{٢} (٤٣٩٥٦٠) دونم، وإنها تشكل نسبة ٤.٥٦% من اجمالي مساحة محافظة صلاح الدين البالغة (٢٤٠٧٥) كم^{٢} [٦].

تقع منطقة الدراسة فلكيا مابين دائرتي عرض ٣٥° – ٤٥ ¯ ٣٤°شمالا وخطي طول ٤٣° ٥٠ ¯ – ٤٤ شرقا (خارطة (١)). وإنها تضم (٢١) مقاطعة زراعية (جدول (١)).

ومن اجل تسليط الضوء على واقع منطقة الدراسة ومدى التوسع العمراني فيها والذي اخذ يمتد على الاراضي الزراعية الخصبة على امتداد نهر دجلة، كان من الضروري ان نقارن بين المساحات المخصصة لهذا الاستعمال وبين المساحات الصالحة للزراعة من خلال الفترات: (١٩٨٧-١٩٩٧)، (١٩٩٧ – ٢٠٠٧) واستنادا على ماتم توفره من بيانات وإحصاءات من الجهات الحكومية والدراسة الميدانية.

الخريطة (1) موقع منطقة الدراسة

المصدر: خريطة المقاطعات الزراعية لمحافظة صلاح الدين، بمقياس ١/٢٥٠٠٠٠.

جدول (١)

المقاطعات لمنطقة الدراسة

ت	رقم المقاطعة	اسم المقاطعة وشهرتها	المساحة الكلية (دونم)	مساحة الأرض الصالحة للزراعة (دونم)
١	٢٧	الخرجة والعالي	١٠١٤٣	٨٩٤٥
٢	٢٨	سمره والعيادي	٧٧٩٠	٦١٥٠
٣	٢٩	الخزاميه	٦١٢٥	٥٨٣٤
٤	٣٠	اربيضه	١٤٤٤٨	١٢٣٢٦
٥	٣١	بزيخه	٨٢٦٣	٧٨٠٧
٦	٣٣	اللقلق	٤٩٥٦	٤٥٣٠
٧	٣٦	العكوز الشماليه	١٧٣٥٧	١٥٢٤٢
٨	٣٧	سياح الجبل الشرقية	٣٨٢٠٦	٢٦١٥٢
٩	٣٨	صديرة الجبل اوربيضه	٢٦٣٢٠	٢١٢٤٧
١٠	٣٩	وحيله والبومه	٣٢٦٨٠	٢٥٨٤٤
١١	٤٠	سياح الجبل واربيضه الجنوبيه	٢٥٣٨٠	٢٢٤٦١
١٢	٤١	الخزامة الشرقية	٣١٣٠٠	٣٠٣٥٠
١٣	٤٢	العكله والذكوره	٤٩١٩١	٤١٨٠٠
١٤	٤٣	عيشه السكام وحليحل	١٨٥١١	١٦٩٦٥
١٥	٤٤	المعبيدي الشمالي	٣٧١٦٨	٣٣٨٩٤
١٦	٤٥	المبدد	٢٥٢١٨	٢٣٣٤٠
١٧	٤٦	الدراجية	٢٨٤٣٣	٢٤٢٧٤

١٨	٥١	المجرة وتل الرجم	٢٠٦١٤	١٨٧٥٦
١٩	٥٢	العكوز الجنوبية	٩١٨٨	٨٣٠٢
٢٠	٥٤	سياح الطرفاوي	١٤٤٦٠	١٠٣٩٥
٢١	٥٥	طعان وسيحة الملح	١٣٨٠٠	١١٢٤٠
المجموع			**٤٣٩٥٥١**	**٣٧٥٨٥٤**

المصدر: مديرية زراعة محافظة صلاح الدين / شعبة زراعة تكريت / التخطيط والمتابعة ٢٠٠٧ (بيانات غير منشورة)

المرحلة الأولى: ١٩٨٧-١٩٩٧:

بلغت المساحة الكلية لناحية العلم (٤٣٩٥٥١) دونما، منها (٣٧٥٨٥٤) دونما صالحة للزراعة. محققة اهمية نسبية قدرها ٨٥.٥% من أجمالي المساحة الكلية، في حين تسهم الأراضي غير الصالحة للزراعة بنسبة ١٤.٥%. كان نصيب المساحات المخصصة للأستعمال السكني لعام ١٩٨٧ نحو (٤٨٩.٦) دونم، ارتفعت عام ١٩٩٧ إلى (٨١٩.٦) دونم وبزيادة قدرها ٦٧.٤ %. ورافق ذلك الزيادة في اعداد السكان لتصل إلى (٢٩١٨١) نسمة عام ١٩٩٧ بعد ان كانت (١٦٢٤١) نسمة عام ١٩٨٧ (جدول (٢)).

وشهدت هذه المرحلة توسعا في المستقرات السكنية، كان وراء هذا التوسع الذي زحف بدوره على الاراضي الزراعية ذات التربة الخصبة في المنطقة عوامل جغرافية: إنتشار امراض الفاكهة، اصابة الاشجار بلفحة الحرارة صيفاً، نقص مياه السقي عرضت هذه الأمور إلى هلاك المئات من الأشجار مما دفع المزارعين الى قطعها هذا من جهة ومن جهة أخرى شمول موظفي الدولة بالتسهيلات والامتيازات التي قدمتها لهم في مجال البناء من تسليف مالي وتجهيزهم بمواد البناء وبأسعار زهيدة.

ومن جدول (٢) نجد أن المساحات المخصصة للاستعمال السكني كانت بدرجات متفاوتة ما بين مقاطعة وأخرى ضمن منطقة الدراسة، إذ يلاحظ ان مقاطعة ٢٧/ الخرجة والعالي، احتلت المرتبة الأولى من المساحة المخصصة للسكن (١٦٢.٦) دونم لعام ١٩٨٧ وبنسبة ٣٣.٢% من مجموع الأراضي المستغلة للاغراض السكنية، إرتفعت عام ١٩٩٧ إلى (٢٣٨.٩) دونم وبأهمية نسبية قدرها ٢٩.١ %، وذلك ضمن المقاطعات الحضرية ثم جاءت بالمرتبة الثانية مقاطعة ٣٠ / اربيضه وبحصة (٥٩.٤) دونم وبنسبة تساوي ١٢.٢ % عام ١٩٨٧، بينما جاءت بالمرتبة الثالثة من حيث الأستعمال السكني (١٣٧.٢) دونم لعام ١٩٩٧ وبنسبة ١٦.٧ %. وتلي مقاطعة اربيضة مقاطعة ٢٨ / سمرة والعيادي، كان الاستعمال السكني فيها هو (٥٤.٩) دونم عام ١٩٨٧ وبنسبة ١١.٢ %. وترتفع فيها مساحة الأستعمال السكني لتحقق مرتبة ثانية (١٥٦.٧) دونم عام ١٩٩٧ وبنسبة قدرها ١٩.١ % من المجموع الكلي للأستعمال السكني. وبذلك فقد كان اجمالي نصيب المقاطعات الثلاث المذكورة ٥٦.٥% من المساحة المخصصة للأستعمال السكني لعام ١٩٨٧، زادت إلى ٦٤.٨ % عام ١٩٩٧. أما النسب المتبقية فكانت لمقاطعات منطقة الدراسة الأخرى.

جدول رقم (٢) العريض

ملاحظة جدول رقم (٢) موجود في القرص (CD)

المرحلة الثانية: ١٩٩٧-٢٠٠٧:

تميزت هذه المرحلة بوجود تطور كبير وغير مسبوق فيما يخص الزحف العمراني على الأراضي الصالحة للزراعة في منطقة الدراسة والمتمثلة بزيادة حركة البناء والتعمير الحديث لأرتفاع المستوى المعاشي وتعدد دخول الأفراد ضمن الدار الواحدة والرغبة في الاستقلال عن العائلة الأم.

وقد ساعدت الظروف التي مر بها العراق بعد عام ٢٠٠٣ ومنها زيادة رواتب موظفي الدولة انعكس ذلك على التوسع العمراني في العراق بصورة عامة ومنطقة الدراسة بصورة خاصة، إذ نجد أن ٧٥% من سكان المنطقة ومن الفئات العمرية فوق (١٨) سنة فأكثر ومن الذكور هم موظفون [٧]. أتجهت أنظار هذه الشريحة الاجتماعية نحو الرغبة في تشييد دور سكن جديدة غالبيتها كانت على حساب الأراضي الزراعية و نظراً لأرتفاع اثمان الأراضي غير الزراعية،اخذ التوجه لبناء دور السكن من قبل الأفراد ضمن اراضيهم الزراعية التي هي من صلاحية الملكية الخاصة لهم، الا اننا نجد هناك عزوف من قبل الكثير من المزارعين عن زراعة اشجار الفاكهة لعوامل منها:تعرض اشجار بساتين الفاكهه خاصتاً الحمضيات للأحتراق والتيبس بفعل تأثير الغبار الكبريتي[*] من جهه وان زراعتها اصبحت في الوقت الحاضر مكلفة مادياًلكون انتاجها لا يسد ما تم انفاقه عليها من رعاية وجهد و مستلزمات (مياه، أسمدة، مكافحة...) من جهه اخرى، كل ذلك فقد فقدت منطقة الدراسة لغاية عام ٢٠٠٧ نحو (٩٥٠٠) دونم من اراضيها الزراعية استعملت لاغراض السكن وأنشاء الحدائق الملحقة بالدور السكنية والخدمات الأخرى، فأرتفعت عدد الوحدات السكنية في هذه المرحلة من (٢٨٦٨) وحدة سكنية عام ١٩٩٧ إلى (٥٤١٣) وحدة سكنية عام ٢٠٠٧. وبزيادة تبلغ ٥٣%، وهذه الزيادة رافقها زيادة في اعداد السكان من (٢٩١٨١) نسمة عام ١٩٩٧ إلى (٤٧٧٧٢) نسمه عام ٢٠٠٧ وبنسبة ٦١.١ %.

(*) في عام ٢٠٠٣ تعرض جزء من حقل الكبريت في المشراق جنوب الموصل الى الأحتراق فغطى الغبار السماء و كان تأثيره قد أصاب منطقة الدراسة.

وتتفاوت المساحات المخصصة للسكن ما بين مقاطعة زراعية وأخرى في هذه المرحلة (جدول (٢)) تصدرت المقاطعات: الخرجه والعالي / إربيضه / سمره والعيادي من بين مقاطعات منطقة الدراسة الأخرى فكانت (٢٣٨.٩) دونم، (٢٣٧.٢) دونم، (١٥٦.٧) دونم على التوالي وذلك في عام ١٩٩٧ بينما ترتفع المساحات المخصصة للسكن عام ٢٠٠٧ للمقاطعات اعلاه (٥٣٨.٤) دونم (٢٦٧.٨) دونم، (٢٥٦) دونم وعلى الترتيب. ولا يقتصر الامر على تباين المساحات المخصصة للسكن بين مقاطعة واخرى فحسب بل إلى ارتفاع في عدد الدور السكنية في المناطق المختلفة لمنطقة الدراسة وخاصة الحضرية منها، حيث احتلت الخرجه والعالي للعام ١٩٩٧ المرتبة الأولى بـ (٨٩٦) وحدة سكنية وبعدد سكاني قدره (٩٦٤٥) نسمه، وجاءت هذه المقاطعة ايضا بنفس المرتبة لعام ٢٠٠٧ بواقع سكاني وسكني يساوي (١٩٢٣) وحدة سكنية، (١٦٤٣٢) نسمة على التوالي. اما مقاطعة سمرة والعيادي فأنها ساهمت بالنصيب الأوفر من بين المقاطعات الريفية لعام ١٩٩٧، اذ بلغ عدد الدور السكنية فيها (٥٢٤) وحدة سكنية وبعدد سكاني يساوي (٥١٤٧) نسمه، نجدها ترتفع فيها عدد الوحدات السكنية إلى (٩١٥) وحدة سكنية وبعدد سكان (٨٢٣٥) نسمة عام ٢٠٠٧.

ومما يزيد من خطورة التوسع العمراني لاغراض السكن على حساب الأراضي الصالحة للزراعة هو ان توسعها ياخذ اتجاها افقيا اكثر منه عموديا، وغالبا ما يتم بناء هذه الوحدات على الطراز الحديث التي تتصف بكبر مساحتها وما يلحق بها من حدائق ومخازن. ان استمرار التوسع العمراني بهذا الشكل وبدون ضوابط تحكمه سيزيد من المساحة المقتطعة من الاراضي الزراعية وتحويلها إلى اراضي غير منتجة. كما ان التوسع في اقامة مشاريع الدواجن ومشاريع تربية الأسماك غالبا ما يتم على حساب الاراضي الخصبة دون التخطيط مما سبب اقتطاع مساحات من الأراضي الزراعية من منطقة الدراسة [٨] في حين تتوفر مساحات واسعة من الأراضي المتروكة وغير الصالحة للزراعة والتي بالامكان استغلالها في اقامة المستوطنات السكنية والمشاريع المشاره اعلاه.

ومن المؤكد ان للزيادة السكانية المطردة تأثير بالغ ليس فقط على الاراضي الصالحة للزراعة وانما على البيئة ايضا، وهذا ما اقرته صحة الفرضية في موضوع البحث، إذ ان للتلوث البيئي اثاره الواضحة في منطقة الدراسة، وذلك من خلال الزيادة السكانية والهجرة التي حصلت بعد عام ٢٠٠٣ بأتجاه منطقة الدراسة والتي تبلغ فيها اعداد العوائل المهاجرة لمنطقة الدراسة بحدود (١٥٠٠) عائلة [٩]، وكان من نتائج ذالك التأثير في تلوث البيئة من خلال عوامل كثيرة منها:

١. كثرة مياه الصرف الصحي يساهم في تلوث المياه الجوفيه نتيجة لعدم وجود مجاري خاصة بها.
٢. ان قلع العديد من اشجار البساتين التي تمثل كمصدات للرياح وتثبيت للتربة سيجعل من منطقة الدراسة عرضا للعواصف.
٣. اختيار موقع الحي الصناعي في مركز ناحية العلم وما له من تأثيرات ملوثه من دهون وزيوت تشحيم السيارات على الفضاء الخارجي.
٤. تأثير المخلفات الصلبة من قمامة وفضلات آدمية على البيئة.
٥. تأثير معامل الجص و الأسفلت و الغاز على البيئة اذ تظهر اثاره في مركز الناحية

أولا: تغير مساحة الأراضي المخصصة للأستعمال السكني ١٩٨٧-١٩٩٧

شهدت منطقة الدراسة تحولا سلبيا على الأراضي الزراعية وإيجابيا على المساحات المخصصة للأستعمال السكني بين سنة الأساس ١٩٨٧ وسنوات المقارنة ١٩٩٧، ٢٠٠٧. ولأجل التوصل إلى نتائج دقيقه إعتمدت الدراسة على قانون نسبة التغير [*] الذي من خلاله يمكن التعرف على مقدار التغير في مساحة الأراضي

[*] قانون نسبة التغير = $\frac{\text{س} - \text{س}^-}{\text{س}^-} \times ١٠٠$

حيث ان س: تمثل المساحات المخصصة للاستعمالات السكنية لسنوات المقارنة

س^-: تمثل المساحات المخصصة للاستعمالات السكنية لسنوات الاساس[١١]

المخصصة للأغراض السكنية وتحديد إتجاهاته وأثره على الأراضي الزراعية في منطقة الدراسة.

الذي يلاحظ في هذه الفتره هو حصول توسع عمراني في بناء الوحدات السكنية وبالتالي زيادة في مساحة الأراضي المخصصة للسكن على حساب الأراضي الزراعية فكانت نسبة التغير ٦٧.٤ % ولتوخي الدقه في توزيع نسب التغير في مساحة الأراضي المخصصة للسكن لمنطقة الدراسة، تم الأعتماد على مقياس الانحراف الربيعي لتوضيع صور التوزيع ضمن اربعة فئات يتساوى فيها اطوال الفئات، وقد جاء استخدام هذا المقياس وذلك من كونه سهل الحساب والتطبيق، ولا يتأثر بالقيم المتطرقه الكبيرة والصغيرة.(١٠)

ومن جدول (٣) والخارطة (٢) يتبين أن غالبية مقاطعات منطقة الدراسة قد حصلت على توسعا في مساحة اراضيها المخصصة للأستعمال السكني. وتنفرد مقاطعة ٢٨/ سمرة والعيادي بأعلى نسبة تغير قدرها (١٨٥.٤ %)، إذ تجاوزت فيها المساحات المخصصة للسكن ثلاثة أضعاف ما كانت عليه عام ١٩٨٧.

جدول رقم (٣)

مقدار نسبة التغير في المساحات المخصصة للاستعمالات السكنية في ناحية العلم للسنوات ١٩٨٧، ١٩٩٧، ٢٠٠٧

ت	رقم المقاطعة وشهرتها	نسبة التغير بين عامي ١٩٩٧-١٩٨٧	نسبة التغير بين عامي ٢٠٠٧-١٩٩٧
١	٢٧/ الخرجة والعالي	٤٦.٩	١٢٥.٤
٢	٢٨/ سمرة والعيادي	١٨٥.٤	٦٣.٤
٣	٢٩/ الخزامية	٩٩.٥	٦٨.٤
٤	٣٠/ أربيضه	١٣١	٩٥.٣
٥	٣١/ بزيخه	١٣١.٨	٤٤.٧
٦	٣٣/ اللقلق	٥٦	٤١
٧	٣٦/ العكوز الشمالية	١٧.١	٦٧
٨	٣٧/سياح الجبل الشرقية	٨١	٣٩.٥
٩	٣٨/صديرة الجبل وأربيضه	٢٧.٥	٩.٨
١٠	٣٩/ وحيلة والبومة	٢٠	٢٨.٦
١١	٤٠/ سياح الجبل واربضه الجنبوبية	١٧.٨	١١.٣
١٢	٤١/ الخزامية الشرقية	٦٣.٢	٧٥.٢
١٣	٤٢/ العكلة والذكورة	٦.٧	١٠.٥
١٤	٤٣/ عيثة السكام وحليحل	٨	٢٣.١
١٥	٤٤/ المعيبدي الشمالي	١٠.٣	٤٨.٩

١٦	٤٥/ المبدد	٥.٨	٦٦
١٧	٤٦/ الدراجية	٦١.٩	١٩.٦
١٨	٥١/ المجرة وتل الرجم	٤٨.٩	٨٦.٩
١٩	٥٢/ العكوز الجنوبية	٧.٣	٢٢
٢٠	٥٤/ سياح الطرفاوي	٩.٤	١١.٤
٢١	٥٥/ طعان وسيحة الملح	٨.٩	٦.٥
المجموع		**٦٧.٤**	**٨٤**

المصدر جدول رقم (٢)

خريطة (2) توضح توزيع نسبة التغير في المساحات المخصصة للاستعمالات السكنية في منطقة الدراسة بين عامين 1997-1987

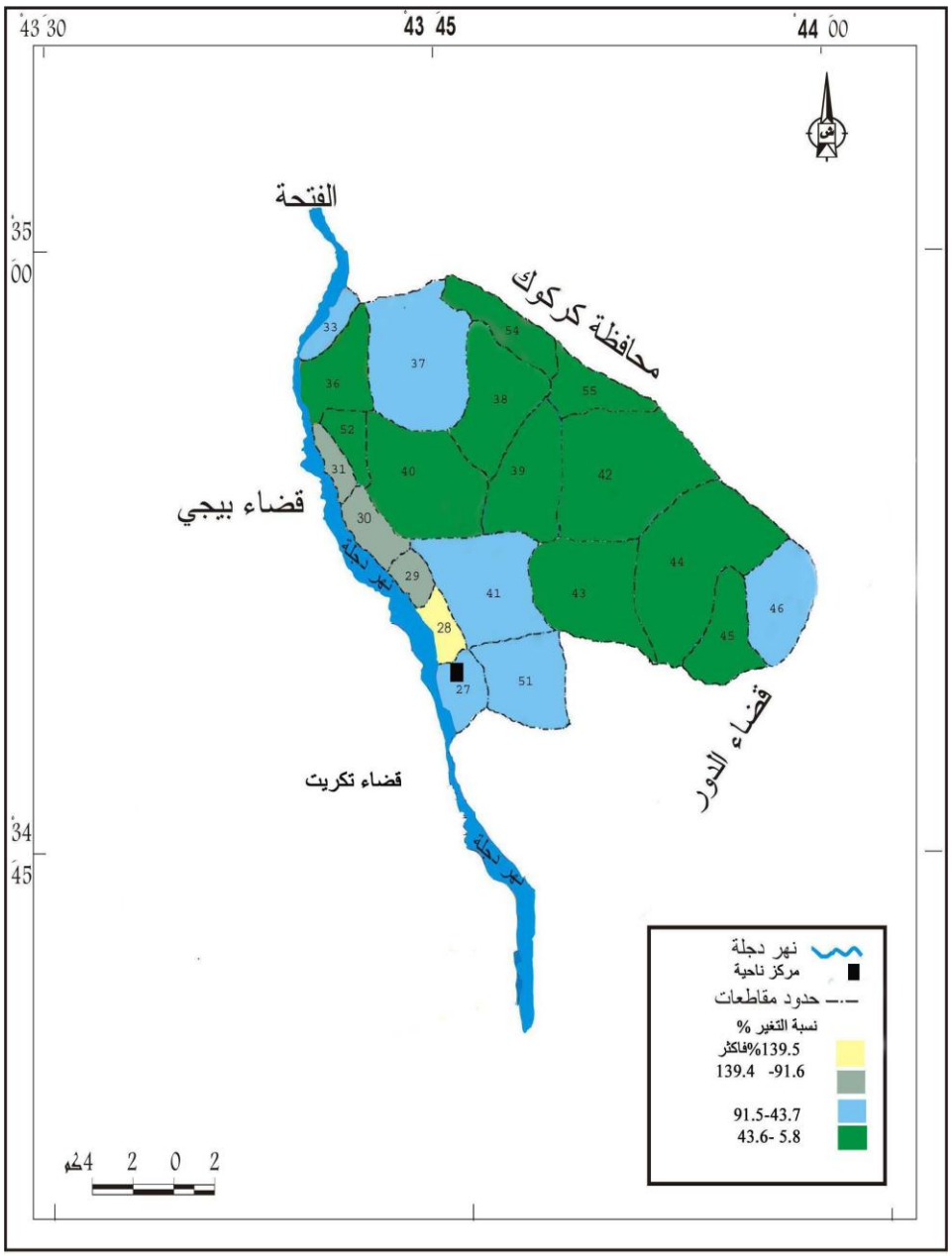

المصدر: جدول رقم (٢).

أما الفئة الثانية فضمت ثلاثة مقاطعات: ٣١/ بزيخة، ٣٠ / اربيضه، ٢٩/ الخزامية، حققت نسبة تغير ١٣١.٨ %، ١٣١ %، ٩٩.٥ % على التوالي، بينما جاءت بالمرتبة الثالثة من حيث الأرتفاع في نسبة التغير ست مقاطعات: ٣٧ / سياح الجبل، ٤١ / الخزامية الشرقية،٤٦/الدراجية ،٣٣/اللقلق،٥١/المجرة وتل السكم و٢٧/الخرجة والعالي محققة نسب تغير ٨١%، ٦٣.٢%، ٦١.٢ %، ٥٦ %، ٤٨.٣ %، ٤٦.٩ %، على الترتيب. وتقل نسبة التغير في بقية المقاطعات الأخرى لقلة وجود السكن فيها سنة الأساس.

ثانيا: تغير مساحة الأراضي المخصصة للأستعمالات السكنية بين عامي ١٩٩٧-٢٠٠٧

تعد هذه المرحلة من اكثر مراحل الدراسة اهمية وتغيرا، إذ يوضح تعداد ١٩٩٧ والدراسة الميدانية ٢٠٠٧ تغيرا جذريا في هذه المرحلة. وهذا يدل على ان الأراضي المخصصة للأستعمال السكني قد زادت عن عام ١٩٨٧، فقد حققت هذه المرحلة ١٩٩٧-٢٠٠٧ نسبة تغير قدرها ٨٤% بعد ان كانت ٦٧.٤ % للمرحلة الأولى ١٩٨٧-١٩٩٧. وهذا مرده يعود إلى زيادة السكن عن سنة الأساس. ومن معاينة الجدول (٣) والخارطة (٣) يلاحظ ان نسبة التغير لهذه المرحلة قد ضمت أربعة فئات وزعت جميعا على مقاطعات منطقة الدراسة. تصدرت مقاطعة ٢٧/ الخرجة والعالي المرتبة الأولى في نسبة التغير فكانت ١٢٥.٤ % وذلك بسبب أرتفاع نسبة المساحات المخصصة فيها للاستعمال السكني مقارنة ببقية بعض المقاطعات.

اما الفئة الثانية المحصورة نسبة تغيرها بين ٧٦.٥% - ١٠٩.٤ % فهي من نصيب مقاطعتي ٣٠/ أربيضه، ٥١ / المجره وتل الرجم. بينما الفئة الثالثة والتي تنحصر نسب التغير فيها بين ٤٣.٥ - ٧٦.٤ % فهي من حصة المقاطعات التالية: ٢٨/ سمرة، ٢٩/ الخزامية، ٣٩/ بزيخة، ٣٦/عكوز الشمالية ،٤١/ الخزامية الشرقية، ٤٤/ المعيبدي

و ٥٠/ المبدد، في حين نالت بقية المقاطعات نسب تغير تقع بين ٦.٥%-٤٣.٢% وذلك لقلة عدد سكانها ودورها السكنية.

خريطة (٣) توضح توزيع نسبة التغير في المساحات المخصصة للاستعمالات السكنية في منطقة الدراسة بين عامين 1997-2007

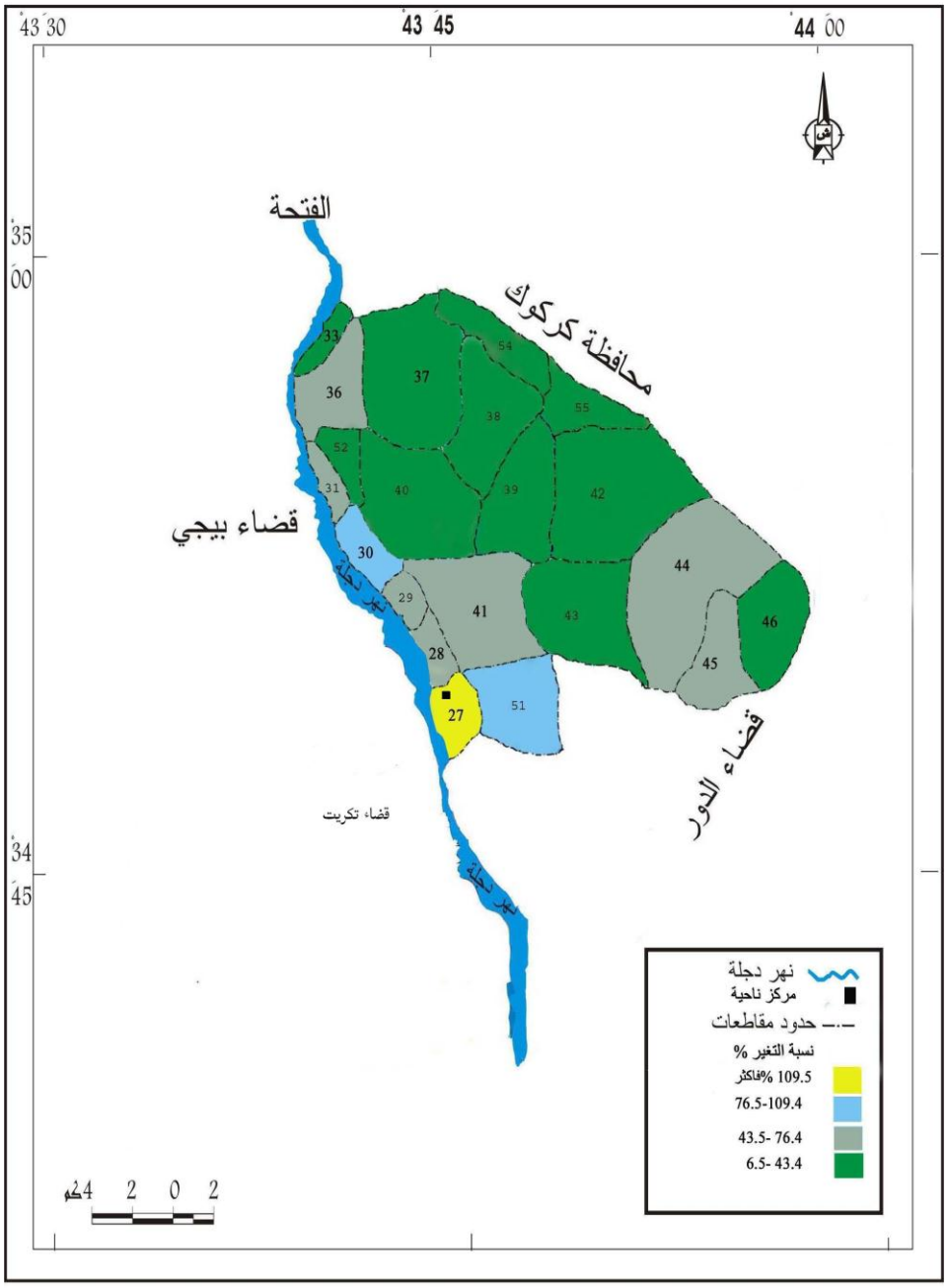

المصدر: جدول رقم (٣).

التوقعات المستقبلية للتوسع العمراني في منطقة الدراسة لسنة ٢٠١٧:

يتبين ما ذكر آنفا ان هناك خطرا يواجه الأراضي الصالحة للزراعة في منطقة الدراسة خاصة الأراضي المطلة على نهر دجلة نتيجة للتوسع العمراني العشوائي سواء كان توسع سكني ام خدمي. ومن اجل ذلك لابد وان نعطي الصورة الحقيقية لهذه المشكلة من حيث ابعادها وتوجهاتها ونتائجها، ثم اجراء اسقاط سكاني لعام ٢٠١٧ الغرض من ذلك هو تحديد المساحات التي تحتاجها تلك الزيادات مضافة إلى المساحات المستغلة للإغراض السكنية السابقة.

ويظهر من جدول (٤) ان عدد سكان منطقة الدراسة سيكون عام ٢٠١٧ هو (٦٥٩١٥) نسمة وبحاجة إلى مساحات مخصصة للأستعمال السكني تساوي (٢٢٠٧.٢) دونم. وبزيادة في المساحات المخصصة لهذا الغرض عن عام ٢٠٠٧ بحوالي (٦٩٩) دونم. وبزيادة سنوية مقدارها ٣.٨٨% [(**)]. وهذا يؤكد إلى ان الكثير من الأراضي الزراعية سيتم تحويلها تدريجيا إلى وحدات سكنية وخدمية بتأثير الضغط السكاني والتوسع العمراني ومغريات أرتفاع اثمان الأراضي والعقارات يقود ذلك الامر الى تدمير للاراضي الزراعية و إلى الإخلال بالتوازن البيئي من خلال زحف العمران (البناء) على تلك الأراضي التي تنتج الغذاء للسكان وبالتالي تناقص مساحتها.

ومن الملاحظ ان النمو العمراني لمنطقة الدراسة قد جاء ضمن التوجه العشوائي (uncontrolled Areas) وهي المناطق العمرانية التي ظهرت ونمت وتطورت بعيداً عن غياب التخطيط فوق الأراضي الزراعية الخصبة كحل شخصي من دوافع حب الملكية. وهذا يعني ان غياب التخطيط المدروس والتوسع الحضري والعمراني على حساب

[(*)] ان هذه الزيادة السنوية في عدد سكان منطقة الدراسة جاءت من خلال استخدامنا لمعدل النمو السكاني فيها والتي تساوي ٣%. اما الزحف السكاني فقد حسب من خلال ضرب حجم الاسرة في(٧٥٠) م^{٢} والذي يمثل معدل بناء الوحدة السكنية مع ملحقاتها مقسوما على (٢٥٠٠) م^{٢} لتكون المساحة بالدونم.

الاراضي الزراعية باقامة المساكن عليها فلا بد من صيانة تلك الأراضي ووقف الأعتداء عليها.

جدول (٤)

تقديرات اعداد السكان واعداد الوحدات السكنية والمساحة المطلوبة للسكن في ناحية العلم لسنة ٢٠١٧*

ت	رقم المقاطعة وشهرتها	عدد السكان (نسمة)	عدد الوحدات السكنية	المساحة المخصصة لها (دونم)
١	٢٧/ الخرجة والعالي	٢٢٦٧٦	٢٦٧٢	٧٤٨
٢	٢٨/سمرة والعيادي	١١٣٦٤	١٢٧١	٣٥٥
٣	٢٩/الخزامية	٦٨٧٧	٧٦٣	٣١٢.٢
٤	٣٠/ أربيضه	١١٨٦١	١٣٣٠	٣٧٢
٥	٣١/ بزيخه	١٧١٦	١٩١	٥١
٦	٣٣/ اللقلق	٤٧٠	٥٤	١٥
٧	٣٦/ العكوز الشمالية	٥٠٣	٥٦	١٩
٨	٣٧/سياح الجبل الشرقية	١٦٥	٢٢	٨
٩	٣٨/ صديرية الجبل واربيضه	٢٠٠	٢٦	٨
١٠	٣٩/ وحيلة والبومة	١٨٠	٢٣	٨
١١	٤٠/ سياح الجبل واربيضه	٢٠٤	٢٩	٨
١٢	٤١/ الخزامية الشرقية	٢٥٠٦	٢٧٣	٧٧
١٣	٤٢/ العكله والذكورة	٥١٧	٦٥	٢٢
١٤	٤٣/ عيشة السكام	٦٧٨	٧٧	٢٠

١٥	٤٤/ المعيبدي الشمالي	٩٨٢	١٠٢	٢٩
١٦	٤٥/ المبدد	١٢٧٥	١٢٩	٣٤
١٧	٤٦/ الدراجية	٤٩١	٥٢	١٧
١٨	٥١/ المجرة وتل الرجم	٢٣٦٦	٢٦٢	٧٣
١٩	٥٢/ العكوز الجنوبية	٦٤٨	٧٢	٢٠
٢٠	٥٤/ سياح الطرفاوي	٨٦	١٥	٥
٢١	٥٥/ طعان وسيحة الجبل	١٥٠	٢٥	٦
المجموع		**٦٥٩١٥**	**٧٥٠٩**	**٢٢٠٧.٢**

(*) المصدر تم استخراج توقع السكان وعدد الوحدات السكنية والمساحة المخصصة لها بالاعتماد على معادلة التوقع المستقبلي: $p1= po(r + 1)^n$

الخاتمة

أولا: الاستنتاجات:

١- ان الزيادة السكانية المطردة في منطقة الدراسة والهجرة نحوها خاصة بعد عام ٢٠٠٣ لهما تأثير بالغ الأهمية ليس على الأراضي الصالحة للزراعة فحسب وإنما على البيئة بهدف تشييد الدور السكنية والمحلات التجارية.

٢- ان للبناء العشوائي دون الألتزام بالتصاميم الأساسية التي وضعتها الجهات التخطيطية له وقع سلبي على البيئة وعلى جمالية منطقة الدراسة.

٣- أظهرت الدراسة اثار الزحف العمراني (السكني . الخدمي) على الأراضي الزراعية. سيما وان منطقة الدراسة فقدت جزء مهم من اراضيها الصالحة للزراعة تقدر بنحو (٩٥٠٠) دونم.

٤- كان من نتائج التوسع العمراني السكني والتجاري ارتفاع اثمان الأراضي الزراعية فقد وصل سعر الدونم الواحد يساوي (٦-٨) مليون دينار بعد ان كان سعره (١- ٢) مليون قبل عام ٢٠٠٣.

٥- كشفت الدراسة ان هناك تغيرا كبيرا في المساحات المخصصة للأغراض السكنية، فكانت نسبة التغير للمرحلة الأولى ١٩٨٧-١٩٩٧ هو ٦٧.٤%، في حين ارتفعت نسبة التغير للمرحلة الثانية ١٩٩٧-٢٠٠٧ إلى ٨٤%.

٦- حققت مقاطعة ٢٨/ سمرة والعيادي اعلى نسبة تغير (١٨٥.٤%)ما بين ١٩٨٧-١٩٩٧ في المساحات المخصصة للسكن، فيما جاءت مقاطعة ٢٧/الخرجه والعالي بالمرتبة الأولى للفترة ١٩٩٧-٢٠٠٧ وبتغير نسبي قدره (١٢٥.٤%) نتيجة للزيادة الطبيعية للسكان والهجرة عن سنة الأساس.

٧- ان الزيادة في عدد السكان وحاجتهم إلى اراضي جديدة للسكن سببه هو ارتفاع معدلات النمو السكاني في عموم منطقة الدراسة والبالغة ٣%.

ثانياً: التوصيات:

١- اعتماد استراتيجية الخطط التنموية العمرانية على محورين اولها بعيد المدى بهدف ايجاد محاور للتنمية في المناطق غير الصالحة للزراعة او المتصحرة، والثاني إنشاء عدد من المجمعات السكنية ودعمها بمشاريع استثمارية في مناطق جديدة لتكون مركز جذب سكاني بهدف تخفيف الضغط السكاني على الأرض الصالحة للزراعة.

٢- اجراء مسح شامل من قبل الجهات المعنية بالزراعة في محافظة صلاح الدين لتحديد المساحة الحقيقية للأراضي الزراعية في منطقة الدراسة وتولي الحماية القانونية لها من خلال تشريع القوانين الرادعة للتوسع العمراني على الأراضي الزراعية.

٣- ضرورة تجنب البناء العشوائي غير المخطط على حساب الأراضي الزراعية والتأكيد على تقنين مساحة الوحدة السكنية في الريف لتقليل مقدار الهدر.

٤- عدم منح أية اجازة بناء لتشييد المساكن ضمن نطاق الأراضي الزراعية، إلا من خلال المسموح ببناء الدار لدى دائرة التسجيل العقاري.

٥- التأكيد على اقامة شبكات الصرف الصحي في المنطقة نتيجة الضغط السكاني والتوسع العمراني السكني والخدمي المتزايد.

الهوامش

1. Kenneth. F. Hare. (climate Variations Drought and Desertifation) Word Metretogical (WMO) , No. 630 Geneva , Switzerland , 1985. P. 340.

٢. د. علي علي، البناء المشكلات البيئية وصيانة الموارد الطبيعية، ط١، دار الفكر العربي للطبع والنشر، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ١٣٦.

3. Owen , S. & Owen , PL. Environment Resource and Caservation Cambridge , 1991. PP. 11-12.

٤. د. فتحي ابراهيم شلبي، مراكز العمران على فرع رشيد، مجلة الجغرافية العربية، اصدار الجمعية الجغرافية المصرية، ج١، السنة الثلاثون، العدد ٣، ١٩٩٨، ص ٢١٠.

٥. الدراسة الميدانية.

٦. وزارة التخطيط والتعاون الأنمائي، الجهاز المركزي للأحصاء، المجموعة الأحصائية السنوية لعام ٢٠٠٥ – ٢٠٠٦، مطبعة الجهاز المركزي للأحصاء، كانون الثاني، بغداد، ٢٠٠٧، ص ٢١.

٧. الدراسة الميدانية.

٨. عامل ماهر خباز فرحان، تغير استعمالات الأرض الزراعية في قضاء تكريت، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة تكريت، كلية التربية، ٢٠٠٨، ص ١٨٤-١٨٥.

٩. الدراسة الميدانية.

١٠. ناصر عبد الله صالح ومحمد محمود السرياني، الجغرافية الكمية الأحصائية – أسس و تطبيقات بالاساليب الحاسوبية، ط١، مكتبة العبيكان، مكة المكرمة، ٢٠٠٠، ص ٥٥.

١١. محمد محمد سطيحة، خرائط التوزيعات الجغرافية، دراسة في طرق التمثيل الكارتوغرافي، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٢، ص ٣٢٨-٣٣٢.

قائمة المصادر

1. F.Kenneth Hare (Cliemte variations Drought and Desertifation 0 Word Metretogical (WMO) , No. 630 Geneva , Switzerland , 1985. p. 340.

٢. لبناء، د. علي علي، المشكلات البيئية وصيانة الموارد الطبيعية، ط١، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٠.

3. S.Owen & Owen , PL. , Environment Recourses and Conservation Cambridge , 1991.

٤. شلبي، د.فتحي ابراهيم، مراكز العمران على فرع رشيد، مجلة الجغرافية العربية، اصدار الجمعية الجغرافية المصرية، ج١، السنة الثلاثون، العدد ٣، ١٩٩٨.

٥. سطيحة، محمد محمد، التوزيعات الجغرافية ودراسة في طرق التمثيل الكارتوغرافي، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٢.

٦. صالح، ناصر عبد الله ومحمد محمود السرياني، الجغرافية الكمية الاحصائية – اسس وتطبيقات بالاساليب الحاسوبية، ط١، مطبعة العبيكان، مكة المكرمة، ٢٠٠٠.

٧. فرحان، عامل ماهر خباز، تغير استعمالات الأرض الزراعية في قضاء تكريت، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة تكريت، كلية التربية، ٢٠٠٨.

٨. مديرية زراعة محافظة صلاح الدين، شعبة زراعة تكريت، التخطيط والمتابعة، مساحة المقاطعات لسكان محافظة صلاح الدين للاعوام ١٩٨٧-١٩٩٧.:

٩. وزارة التخطيط والتعاون الأنمائي، الجهاز المركزي للأحصاء، المجموعة الأحصائية السنوية لعامي ٢٠٠٥-٢٠٠٦، مطبعة الجهاز المركزي للأحصاء، كانون الثاني، بغداد، ٢٠٠٧.

١٠. وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للاحصاء، مديرية الاحصاء السكاني ،نتائج التعداد العام لسكان محافظة صلاح الدين للاعوام ١٩٨٧ ، ١٩٩٧.